

## تكرار لفظ المبتدأ في الخبر

م. أحمد هويدي جواد

جامعة واسط- كلية التربية الأساسية

### ملخص البحث

يعدُّ هذا التكرار جزءاً من قاعدة نحوية يتوقف عليها تمام المعنى والكلام وصحة الإسناد ، وقد أشار الأقدمون إلى ذلك في الخبر المفرد ، والخبر الجملة ، وفي شبه الجملة أيضاً ، ولذلك فإني تتبعت أقوال النحاة في هذه المستويات وأثبتها توخياً للوصول إلى شيء يستوفي هذه الظاهرة ، فجمعت أقوالهم ودرستها ، وقد توصلت إلى جملة من الأمور التي أعدها نتائج للبحث منها : أن العلماء لم يركزوا دراساتهم على هذه الظاهرة إلا حيث حصل خلل في الكلام من جهة الإخبار بلفظ المبتدأ من دون زيادة ، فتأولوا ذلك ليصح الإسناد ، أو حيث كانت الإعادة شرطاً في حصول الربط اللازم لصحة الإسناد ، وذلك في جملة الخبر، فكان هذا التكرار لديهم عامل ربط يحل محل الضمير في الخبر الجملة ، ومنها : أن هذه الظاهرة لم تكن عندهم قاعدة أسلوبية متحولة يمكن إلغاؤها وحذفها ، بل لابداً من مراعاتها سواء أكانت في الخبر الجملة ، أم في الخبر المفرد ؛ لأننا لو حذفنا الخبر المفرد لانتقض المعنى، ولو حذفناه وهو مكرر في الخبر الجملة ، لنقص المعنى ولتفككت الجملة وعدم الإسناد .

## **Abstract**

### **Repetition pronunciation the debutante in the report**

The is a repetition- part of the base grammatical base which depends upon exactly the meaning of speech and the truth of predication so I traced the words grammarians at this phenomenon and corroborated to gain access to everything filled out as the scientists have not any care this phenomenon but whenever happen an imbalance in the speech from the point of telling the debutante without increase and interpreted so as to correct predication or whereat the repetition condition in resultant the necessary connection for the truth of the predication in the phrase the report was this repetition have a connecting factor replace pronoun in the report sentence was not this phenomenon have mutable stylistic base can be abolished and deleted but has to be taken into account whether the singular report or in the report sentence because if we delete the singular report will be have antonym meaning and if we delete the repetitive report in the report sentence the lack of meaning and the sentence dissociated and predication was hidden .

## **المقدمة**

يعد موضوع تكرار لفظ المبتدأ من الموضوعات التي لم تحظ بدراسة مستقلة ، ولكن لا تخلو كتب العلماء من ذكر له على وجه معالجة بعض النصوص التي ورد فيها المبتدأ مكرراً في الخبر ، ولكن أول ما يتبادر إلى الذهن حين تذكر قضية تكرار لفظ المبتدأ في الخبر هو تكراره في الخبر الجملة حين يكون هذا التكرار هو الرابط لجملة الخبر بالمبتدأ، فمن هنا يعدُّ هذا التكرار جزءاً من قاعدة نحوية يتوقف عليها تمام المعنى والكلام وصحة الإسناد ، ولكن بمزيد من النظر في كتب الأقدمين والمحدثين تبين أنهم أشاروا إلى هذا الظاهرة من جوانب متعددة وهي إما أن يكون تكرار لفظ المبتدأ في الخبر المفرد ، وقد وردت نصوص فصيحة في ذلك شعرية وقرآنية ، فما كان من النحاة إلا أن ذهبوا يلتمسون تأويلات تصحح هذه النصوص

وتسوغ مجيئها ؛ لأن الخبر فيها مساو للمبتدأ في اللفظ والمعنى ، وهذا يصطدم مع ما تعارفوا عليه من أن الخبر هو جزء يفيد المبتدأ بزيادة ليست فيه ليتم معناه ، أو أن يتكرر المبتدأ في الخبر الجملة وهو في ذلك يكون جزءاً من قاعدة نحوية ووسيلة ارتباط بين المبتدأ والخبر .

وقد ذكرنا أن التكرار قد يحصل أيضا في شبه الجملة ولم يشيروا إلى ما عدا ذلك ، ولذلك فإنني تتبعت أقوال النحاة في هذه المستويات وأثبتها توخياً للوصول إلى شيء يستوفي هذه الظاهرة فجمعت أقوالهم في تكرار لفظ المبتدأ في الخبر المفرد والجملة وشبه الجملة .

والحق إنني أفدت من تتبعي أقوال العلماء في هذه الظاهرة ، وقد نظرت في المصادر والمراجع ذات العلاقة ، ووقفت على ما ينبغي الوقوف عليه من هذه القضية ، فإن أصبت بفضل الله وتوفيقه ، وإن كان غير ذلك ، فحسبي أنني لم أدخر وسعاً في التقصي والبحث عن هذه الظاهرة في بطون الكتب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

### تكرار لفظ المبتدأ في الخبر :

ظاهرة مشتركة بين المبتدأ والخبر ، ولكنها ألصق بالخبر في كتب النحاة ، ومع ذلك فإننا حين نتكلم عن الخبر لابد لنا أن نذكر المبتدأ ، لأنهما ركنا الجملة الإسنادية (( وهما مما لا يغني واحد منها عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا ))<sup>(١)</sup> ، فإن المبتدأ هو الاسم المبني عليه والمبتدأ به<sup>(٢)</sup> ، فلا يكون خبر من دون مبتدأ ، ومع هذا فإننا لن ننجر إلى الحديث عن المبتدأ وتقسيماته وأنواعه وصوره ، بل يكفينا أن نشير إليه فقط من خلال إشارتنا إلى الخبر .

والخبر - كما هو معلوم - يقسم على ثلاثة أقسام : مفرد وجملة وشبه جملة ، وقد يتكرر المبتدأ في هذه الأقسام الثلاثة ، ولذلك سوف نتناولها كلها من جهة تكرار لفظ المبتدأ فيها :

#### أ- تكرار لفظ المبتدأ في الخبر المفرد :

الخبر المفرد هو ما ليس بجملة ولا شبه جملة ، ويكون اسماً مشتقاً أو جامداً ، وقد اشترط النحاة في الاسم المشتق وجود ضمير مستتر أو بارز ، أو اسم ظاهر فيه شيء يعود على المبتدأ نحو : الصادق محبوب ، أي : هو ، وعليّ أخوك ، وصاحبك مسافر أخواه<sup>(٣)</sup>.

فيرى النحاة أن الضمير الذي تحمّله المشتق هو الرابط واللحمة بين المبتدأ والخبر ، والحق أن الارتباط بين المبتدأ والخبر في هذه الأحوال ارتباط معنوي قائم من دون تقدير هذا الضمير أو إظهاره ، فإن إظهار الضمير في حال ظهوره يعدّ ضرباً من توكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ ، فهو شيء يذكر - حين يذكر - للتوكيد ومن هنا يبطل تقديره في الخبر ؛ لأن التوكيد والحذف لا يجتمعان<sup>(٤)</sup> ، وقد يتكرر لفظ المبتدأ في الخبر المفرد ، وأول من تنبّه إلى ذلك سيبويه بقوله : (( وتقول : قد جربتكَ فوجدتكَ أنت أنت ، فأنت الأولى مبتدأة ، والثانية مبنية عليها ، كأنك قلت : فوجدتكَ وجهك طليق ، والمعنى أنك أردت أن تقول : فوجدتكَ أنت الذي أعرف ، ومثل ذلك : أنت أنت ، وإن فعلت هذا فأنت أنت ، أي : فأنت الذي أعرف ، أو أنت الجواد والجلد ، كما تقول الناس الناس ، أي : الناس بكل مكان وعلى كل حال كما تعرف ))<sup>(٥)</sup>.

فكأن سيبويه لم يحمل القول الذي جاء به على إطلاقه ، فقوله : أنت أنت محمول على معنى وجهك طليق ، وهذا يدلُّ على أنّه في ظاهره تكرار لفظ المبتدأ

ولكنَّ المعنى غير ذلك ؛ لأنَّ الاسم لا يكون خبراً حتى تحصل الإفادة به ، فلفظه لفظ المبتدأ ، ولكن معناه مختلف فيكون بذلك صالحاً للإخبار به ، كقول سيبويه المتقدم<sup>(٦)</sup>.

وقد صرَّح بذلك ابن جني في خصائصه ، إذ جعل قوله : زيدٌ زيدٌ ، والقائم القائم ، ونحو ذلك مما ليس في الجزء الثاني منه إلا ما في الجزء الأوَّل البتَّة ، متأولاً ، إذ يجري ذلك - مع عدم التأويل - مجرى قوله : أحقُّ الناس بمالِ أبيه أحقُّ الناس بمالِ أبيه ، إذ يرى أنَّ ذلك ليس على عقد الإخبار ؛ لأنَّه يجب أن يستفاد من الجزء الثاني ممَّا ليس مستفاداً من الجزء الأوَّل<sup>(٧)</sup> ، أي : يجب أن تكون هناك فائدة متحصلة في الخبر غير موجودة في المبتدأ ، إذ إن الخبر - كما هو معلوم - هو الجزء المتمم للفائدة ، أو ((هو الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة))<sup>(٨)</sup> ، فهو يكمل الجملة ويتم معانها<sup>(٩)</sup> ، فإذا كان مساوياً للمبتدأ لفظاً ومعنى لم تحصل الفائدة المتوخَّاة منه ، وقد تأوَّل ابن جني الأمثلة الواردة في الكلام العربي التي تكرر لفظ المبتدأ فيها في الخبر ، قال : (( فإن قلت : قال أبو النجم :

أنا أبو النجم وشعري شعري

وقال الآخر :

وإذ أمُّ عمَّارٍ صديق مساعف

إذ الناس ناس والبلاد بغيره

وقال الآخر :

إذ الناس ناس والبلاد بلاد

بلادٌ بها كنا وكنا نحطها

وقال الآخر :

وأنت أنت وقد ناديت من كئيب

هنا رجائي وهذي مصر عامرة

وأنشده أبو زيد :

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

وأمثاله كثيرة ، قيل : هذا كله وغيره ممّا هو جارٍ مجراه ، محمول عندنا على معناه دون لفظه ، ألا ترى أنّ المعنى : وشعري متناه في الجودة ، على ما تعرفه وكما بلغك ، قوله : إذ الناس ناس أي : إذ الناس أحرار ، وأنت أنت ، أي : وأنت المعروف بالكرم ، وهم هم ، أي : هم الذين أعرفهم بالشر والنكر لم يستحيلوا ولم يتغيروا)) (١٠).

وجعل الدكتور فاضل السامرائي تكرار المبتدأ في مثل ذلك ؛ لقصد الدلالة على الشهرة ، أو عدم التغيير فإذا قلت : ( زيد زيد ) ، أي : هو على ما تعهد ، أي : لم يتغير عن حاله الأولى رفعةً أو ضعةً ودناءة<sup>(١١)</sup> ، وجعل منه قوله تعالى : { والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أولئك المقربون } (١٢) .

وقد كان للعلماء القدامى في هذه الآية الكريمة كلام ، حري بنا أن نعرض له هنا ؛ لأنّه في صلب موضوعنا ، فقد أجاز النحاس وجهين في هذه الآية ؛ الأول : أنّ ( السابقون ) الأولى مبتدأ والثانية من صفته ، وخبر الابتداء ( أولئك المقربون ) ، والثاني : أن يكون ( السابقون ) الأولى مبتدأ والثانية خبره وتقديره : والسابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمته<sup>(١٣)</sup> .

والذي يعيننا هو الرأي الثاني ، إذ أجاز تكرار لفظ المبتدأ ، ولكّنه تأوّل معناه ، على تقدير فيه نظر ، إذ إن ( السابقون ) لم تكن خبراً للمبتدأ مباشرة بل خبر للضمير ( هم ) ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر للمبتدأ ( السابقون ) الأولى فيكون من قبيل الإخبار بالجملة لا بالفرد ، إلا إذا كان ( هم ) ضمير فصل ، فحين ذاك يصح تقديره وفق هذا الباب ، ومع ذلك لا حاجة إلى تقديره ؛ لأنّه لم يكن موجوداً أيضاً .

وجعله الزمخشري أيضاً محمولاً على المعنى بقوله : (( يريد السابقون من عرفت حالهم ، وبلغك وصفهم كقولهم : عبد الله عبد الله ، وقول أبي النجم ... وشعري شعري كأنه قال : وشعري ما انتهى إليك وسمعت بفصاحته وبراعته ، وقد جعل ( السابقون ) تأكيداً وأولئك المقربون ، خبراً وليس بذاك ، ووقف بعضهم على : والسابقون ، وابتدأ : السابقون أولئك المقربون ، والصواب أن يوقف على الثاني ، لأنه تمام الجملة ))<sup>(١٤)</sup>.

فهو يذهب إلى أنّ ( السابقون ) الثانية خبر عن الأولى حملاً على المعنى ، ثم إنه ينبغي أن يوقف على الأولى لنقص الجملة والمعنى ، فصوّب الوقوف على الثانية ليصح ما يذهب إليه من جواز تكرار لفظ المبتدأ مستشهداً ببيت أبي النجم .  
فيمّا يذهب أبو البقاء العكبري إلى جواز ثلاثة أعراب في ( السابقون ) الثانية ، الأوّل : إنها خبر للأولى ، والثاني : إنها نعت للأولى والخبر أولئك ، والثالث : إنها تكرير للتوكيد ، والخبر أولئك<sup>(١٥)</sup>.

ويلاحظ من تقديمه الوجه الأوّل أنّه يتبنّاه وهو جعل ( السابقون ) الثانية خبراً للأولى ، وهو من باب تكرار المبتدأ في الخبر .

وقال الطباطبائي : (( وقيل المراد بالسابقون الثاني هو الأوّل على قوله : أنا أبو النجم وشعري شعري ))<sup>(١٦)</sup>.

ويبدو أن الطباطبائي جعل من هذين اللفظين بمعنى واحد على جهة الإخبار عن الأوّل بالثاني ، وكذلك يرى في قول أبي النجم .

في حين لا يرى ذلك ابن جني البتّة ، إذ يرى أنّه (( إنّما أعيد لفظ الأوّل لضرب من الإدلال والثقة بمحصول الحال ، أي أنا أبو النجم الذي يكتفى باسمه من صفته ونعته ، وكذا بقية الباب كما قال : أنا الحباب الذي يكفي سمي نسبي ))<sup>(١٧)</sup> ، ومن

غير هذا التأويل لم يجز شيء من ذلك ، لتعري الجزء الآخر من زيادة الفائدة على الجزء الأول<sup>(١٨)</sup> .

وقد يتكرّر لفظ المبتدأ في الخبر في نحو قولنا : الفارس الذي امتطى صهوة جواده فارس مجرب ، أو : الفتاة التي هممت بخطبتها فتاة جميلة ، أو : الصوم صوم رمضان ، ففي هذه الحال لا يمكن أن يحمل التكرار على المعنى المتأول لحصول الفائدة في الخبر، إذ فيه زيادة معنى على الجزء الأول ، وفي هذه الحال يجوز حذف الخبر وإبقاء صفته لتحلّ محله فيكون التقدير : الفتاة التي هممت بخطبتها جميلة ، ويتم الكلام به .

ب- تكرر لفظ المبتدأ في الخبر شبه الجملة :

قد يتكرّر لفظ المبتدأ في الخبر وهو جملة ولكنّه أيضاً محمول على المعنى - كما تبين في تكراره في الخبر المفرد - من ذلك قولنا : اليوم يومك ، اليوم يومك ، واللييلة ليلتك ، والساعة ساعتك ، وكلّ محمول على معنى : شأنك الذي تذكر به ، فإنّ لفظ المبتدأ متضمن عملاً في معناه ، وهذا التضمّن هو الذي أجاز الرفع والنصب في الخبر ، ولو لم يتضمّن المبتدأ هذا العمل في المعنى ، كان الرفع أحسن من النصب وأولى مثل الأحد اليوم ، الاثنين اليوم<sup>(١٩)</sup> .

ج- تكرر لفظ المبتدأ في الخبر الجملة :

تكلّمنا - فيما سبق - عن الخبر المفرد والخبر شبه الجملة ، وبقي أن نتحدث عن الخبر الجملة - إذ هي ميدان رحب لتكرار لفظ المبتدأ في الخبر - فقد تقع الجملة خبراً للمبتدأ بأقسامها المعروفة<sup>(٢٠)</sup> ، ولا بدّ لهذه الجملة من رابط يربطها بالمبتدأ ، وهذا الرابط نوعان<sup>(٢١)</sup> :



**الأول :** معنوي وهو أن تكون جملة الخبر هي المبتدأ في المعنى ، مثل :  
( رأبي الأخلاق ثمرة التربية).

وقد يتكرر المبتدأ في الخبر في هذا النوع من نحو قولنا: قولي : القول الحسن خير من القول السيء ، فالقول الأول مبتدأ أول ، والقول الثاني مبتدأ ثان ، وخبره ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، أو أن يكون القول الأول (قولي ) مبتدأ ، والجملة بعده محكية كلها خبر المبتدأ ، والذي سوغ مجيء الجملة (جملة الخبر) خبراً عن المبتدأ مع خلوها من الرابط اللفظي ، هو أنّها المبتدأ في المعنى وهو رابط معنوي ، وفي هذه الحالة لا يجوز حذف لفظ المبتدأ من جملة الخبر بسبب التباس المعنى وحصول اللبس في الكلام .

**الآخر :** لفظي : وحقيقته أنه ردُّ إلى المبتدأ وتذكير به ليظل السامع متنبهاً إلى أنّ الكلام مسوق من أجل الإخبار عن ذلك المبتدأ لا عن شيء آخر<sup>(٢٢)</sup> ، وهذا الرابط ضروري لإتمام المعنى وتلازم ركني الإسناد ، ولولاه لكانت جملة الخبر أجنبية عن المبتدأ ، ولصار الكلام مفككا لا معنى له ؛ لانقطاع الصلة بين أجزائه، فلا معنى لقولنا : محمد يذهب علي ، أو فاطمة يجيء القطار ؛ لفساد التركيب واختلال المعنى بفقد الربط بين المبتدأ وخبره<sup>(٢٣)</sup> ، وقد تشعبت النحاة في تعداد هذه الروابط حتى أوصلها بعضهم إلى عشرة<sup>(٢٤)</sup>، في حين اقتصر بعضهم الآخر على المشهور منها والمهم والأكثر وروداً<sup>(٢٥)</sup>، وهي :

١ - الضمير : فأول هذه الروابط هو الضمير كقولنا : محمد كريم أي هو ، وعليّ أخوك ، وزيد مطيع غلامه ، ففي هذه الجمل الثلاثة يوجد ضمير في الخبر راجع إلى المبتدأ ، وهو الذي يقوي ارتباط الخبر بالمبتدأ ويرجعه إليه ولولاه لعدم الإسناد ولتفككت الجملة.

وقد يظهر الضمير ، وقد يضمم للعلم به كما في قولنا : الورق  
( اللون لون اللين ) ، أي : اللون منه ، وكذلك : التوت ( الرائحة رائحة الزهر ) ،  
أي: الرائحة منه<sup>(٢٦)</sup> ، ويلاحظ أنّ في الجملة الواقعة خبراً عن المبتدأ الذي هو ( التوت )  
نلاحظ في جملة خبره ( اللون لون اللين ) تكراراً للفظ المبتدأ في الخبر ،  
فالتوت مبتدأ أول واللون مبتدأ ثانٍ ولون اللين خبر المبتدأ الثاني والجملة الإسمية  
خبر عن المبتدأ الأول الذي هو ( التوت ) ، فهو من باب تكرار لفظ المبتدأ في الخبر  
، ولكنه خبر مفرد لا جملة ، فيدخل ضمن الباب الأول .

٢. أن يكون في الجملة الواقعة خبراً ما يدلُّ على عموم يشمل المبتدأ السابق وغيره  
نحو : ( أمّا الجبن فلا جبن في بلادنا ) ، أو ( أمّا هروبه فلا هروب في بلادنا )<sup>(٢٧)</sup>  
، فالجبن مبتدأ وجملة ( فلا جبن ) خبر له ، وهي جملة عامّة تشمل الجنس كله ؛  
لأنّ ( لا ) هنا نافية للجنس فيدخل تحتها المبتدأ السابق لها ، ولذلك كان هذا العمل  
هو الرابط ، وهو أيضاً تكرار لفظ المبتدأ في الخبر ، ومنه قول الشاعر: أمّا القتال  
فلا قتال لديكم<sup>(٢٨)</sup> .

٣. تكرار لفظ المبتدأ في الخبر أو كما يسميه النحاة إعادة المبتدأ بلفظه ، هذا هو  
الرابط الثالث في الأهمية في كتب النحاة بعد الضمير واسم الإشارة<sup>(٢٩)</sup> ، وعدّوا هذه  
الإعادة هي الرابط بين جملة الخبر والمبتدأ ، وهو الموطن الوحيد الذي تحدّثوا فيه  
بصراحة ووضوح عن ظاهرة الإعادة أو التكرار ضمن إطار قواعدي ، فلم تكن هذه  
الإعادة ضرباً من العبث ، أو الحاجة الأسلوبية التي يراها المتكلم ملائمة لإيضاح

معناه تبعاً لمزاجه وذوقه وحسه ، بل هي قاعدة صارمة لابد من مراعاتها حرفياً ، وإلا سوف يحدث خلل يخرج الموضوع عن صلبه وفحواه .

وقد تتابع النحويون على جملة وردت في كتاب الله المجيد ، هي قوله تعالى : **{الحاقّة ما الحاقّة}** (٣٠) ، فكلّ تمثل بها ، فاللاحق يأخذها عن السابق ، وقالوا : إن الحاقّة الأولى مبتدأ أول ، و( ما ) مبتدأ ثان ، والحاقّة الثانية خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، وقالوا : إن الذي سوّج مجيء الجملة خبراً ، هو وجود لفظ المبتدأ في الخبر وتكراره ، وكأنّ التقدير : الحاقّة ما هي ، فهي ضمير يعود على الحاقّة ، ولكّته ذكر الاسم ؛ لأنّ ذكره أفخم (٣١) من ذكر الضمير ، إذ هو في مقام التهويل والتفخيم (٣٢) والتعظيم (٣٣) أو التحقير (٣٤) ، وبمثل هذه الجملة استدلوا على مجيء الجملة الإنشائية خبراً (٣٥) .

وذهب الصبّان إلى أنّ إعادة لفظ المبتدأ في الخبر لا يختص بمواقع التفخيم ، وإن كان فيها أكثر ؛ لأنّ وضع الظاهر موضع المضمّر قياسي ، إذ جعل تسويغ الابتداء بجملة ( ما الحاقّة ) عمومها على أنّها معرفة (٣٦) ، فالرابط في هذه الجملة هو تكرار لفظ المبتدأ في جملة الخبر ، إذ كان هذا التكرار هو عماد القضية ، ويبدو أنّ التكرار لم يكن مقتصرًا على اللفظ فقط ، بل إذا أعيد الضمير أيضاً تمضي الجملة سليمة خالية من اللبس ، إذ لو قال في غير القرآن :

( الحاقّة ما هي ) لصحّ الكلام لأتّه الأصل كما يقول الزمخشري (٣٧) ، وإنّما ذكر اللفظ لأتّه أوقع في النفس وأبلغ وأهول ؛ فلذا كان ذلك كذلك ، فيبدو أنّ النحاة لو قالوا : إنّ الرابط الثالث : هو إعادة المبتدأ بلفظه أو ضميره ، لكان أنسب لعموم المسألة وشمولها .

يضاف إلى ذلك أنّ النحاة لم يذكروا تكرار لفظ المبتدأ من جهة هذا التكرار ودراسته على أنّه ظاهرة أسلوبية ، بل ذكروه بوصفه موصلاً إلى جواز مجيء جملة

الخبر خبراً عن المبتدأ حسب ، هذا مجمل كلام النحويين في هذه القضية ، أمّا روابط جملة الخبر في المبتدأ الباقية ، فليس فيها ما يناسب موضوعنا ، ولم تكن تحتوي على شيء يقرب من هذا الموضوع لا من بعيدٍ ولا من قريبٍ ، ويمكن أن نشير إليها في الهامش<sup>(٣٨)</sup> فقط .

### الخاتمة

ممّا تقدّم يلاحظ أنّ العلماء لم يركزوا دراساتهم على هذه الظاهرة إلا حيث حصل خلل في الكلام من جهة الإخبار بلفظ المبتدأ من دون زيادة ، فتأولوا ذلك ليصح الإسناد أو حيث كانت الإعادة شرطاً في حصول الربط اللازم لصحة الإسناد وذلك في جملة الخبر ، فكان هذا التكرار لديهم عامل ربط يحلّ محلّ الضمير في الخبر الجملة .

كما يلاحظ أنّ هذه الظاهرة لم تكن لديهم قاعدة أسلوبية متحولة يمكن إلغاؤها وحذفها ، بل لابدّ من مراعاتها سواء أكانت في الخبر الجملة ، أم في الخبر المفرد ؛ لأنّنا لو حذفنا الخبر المفرد لانتقض المعنى ، ولو حذفناه وهو مكرر في الخبر الجملة لنقص المعنى ولنفككت الجملة وعدم الإسناد والربط .

ويلاحظ أيضاً أنّه قد يراد بالمبتدأ والخبر ، ما أصله مبتدأ وخبر من اسم كان وخبرها واسم إنّ وخبرها ، أو معمولي ظنّ وأخواتها كما قال سيبويه في قوله المتقدم : ( فوجدتك أنت أنت ) .

هذا ما وجدته في كتب النحاة في معالجة هذه الظاهرة وما يتعلق بها أعني ( تكرار لفظ المبتدأ في الخبر ) .

أمّا في قولهم : الفارس الذي امتطى صهوة جواده فارس مجرّب ، فهذه لا ينطبق عليها ما قلناه سابقاً ؛ لأنّنا نستطيع أن نحذف الخبر وتحلّ صفته مقامه من دون أن

يحدث خللٌ في المعنى والتركيب فنقول : الفارس الذي امتطى سهوة جواده مجرب ، ولكن هذه ليست قاعدة يقاس عليها ، بل هي خاضعة لحس المتكلم وذوقه وحده ، فإذا أملى عليه ذوقه حذف ، وإذا لم يمل لم يحذف ، فالقياس فيها ذوق المتكلم في إيصال المعنى إلى المتلقي لا غير .

## الهوامش

- (١) كتاب سيوييه ٢٣/١.
- (٢) ينظر -المصدر نفسه ٢٣/١.
- (٣) ينظر - من نحو المعاني ٩٢/٩١ ، وينظر - التطبيق النحوي ١١٨.
- (٤) ينظر - من نحو المعاني ٩٢.
- (٥) كتاب سيوييه ٣٦٠-٣٥٩/٢.
- (٦) ينظر - من نحو المعاني ٩٢.
- (٧) ينظر -الخصائص ٥٢٤/٢.
- (٨) حدود النحو للأبدي ٧٦.
- (٩) ينظر - النحو الوافي ٣٨٠/١.
- (١٠) الخصائص ٥٢٥-٥٢٤/٢.
- (١١) ينظر - معاني النحو ١٦٤/١.
- (١٢) الواقعة /١٠-١١.
- (١٣) ينظر - إعراب القرآن للنحاس ٢١٦-٢١٧/٤ ، وينظر- الميزان ١٥٨/١٩.
- (١٤) الكشاف ٣٤٤/٤.
- (١٥) ينظر - إملاء ما منَّ به الرحمن ٢٥٣/٢ ، وينظر -الميزان ٥٨/١٩.
- (١٦) الميزان ٥٨/١٩.
- (١٧) الخصائص ٥٢٦/٢.
- (١٨) ينظر - المصدر نفسه ٥٢٥/٢.
- (١٩) ينظر - النحو الوافي ، عباس حسن ٣٩٨/١.
- (٢٠) ينظر- مغني اللبيب ٦٥٢/٢ ، والأشباه والنظائر ٥٠/٢-٥١ ، ومن نحو المعاني ٩٩.
- (٢١) ينظر - مغني اللبيب ٦٥٢/٢ ، والأشباه والنظائر ٥٠/٢-٥١.
- (٢٢) ينظر - من نحو المعاني ٩٩.
- (٢٣) ينظر - النحو الوافي ٣٨٥/١.
- (٢٤) ينظر- مغني اللبيب ٦٤٧/٢ وما بعدها ، والأشباه والنظائر ٥٠/٢-٥١.
- (٢٥) ينظر - شرح ابن عقيل ١٨٤-١٨٥ ، والنحو الوافي ٣٨٥/١ وما بعدها .
- (٢٦) ينظر - النحو الوافي ٣٨٥/١.
- (٢٧) ينظر- حاشية الصبان ٢٨٧/١ ، والنحو الوافي ٣٨٦/١.

- (٢٨) ينظر - حاشية الصبان ٢٨٧/١.
- (٢٩) ينظر - مغني اللبيب ٦٤٩/٢ ، والأشباه والنظائر ٥٠/٢-٥١ ، وشرح ابن عقيل ١٨٤/١ - ١٨٥ وحاشية الصبان على شرح الاشموني ٢٨٧/١ ، والنحو الوافي ٣٨٦/١ ومن نحو المعاني ٩٩-١٠٠ .
- (٣٠) الحاقه (١-٢)
- (٣١) ينظر - إعراب القرآن للنحاس ١٤/٥ ، والكشاف ٤٥٣/٤ وقال الزمخشري : (( والأصل ما هي ؟ أي: أي شيء هي ؟ تفخيماً لشأنها وتعظيماً لهولها ، فوضع الظاهر موضع المضمَر ؛ لأنه أهول لها)).
- (٣٢) ينظر - مغني اللبيب ٦٤٩/٢ ، والتطبيق النحوي ، عبده الراجحي ١٢٢ ، ومعاني النحو ١٦٣/١.
- (٣٣) ينظر - في التحليل اللغوي ، خليل عميرة ١٢٧.
- (٣٤) ينظر - النحو الوافي ، عباس حسن ٣٨٦/١.
- (٣٥) ينظر - التطبيق النحوي ١١٩ ، وفي التحليل اللغوي ١٢٧.
- (٣٦) ينظر - حاشية الصبان ٢٨٧/١.
- (٣٧) ينظر - الكشاف ٤٥٢/٤.
- (٣٨) عددنا ثلاثة روابط لفظية في المتن ورباط معنوي فهذه أربعة وبقيت ستة هي :
- ١- الإشارة إلى المبتدأ (ولباس التقوى ذلك خير) .
  - ٢- إعادة المبتدأ بمعناه : جاء زيد أبو عبد الله .
  - ٣- أن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس .
  - ٤- العطف بالواو عند هشام وحده نحو : زيد قامت هند وأكرمها .
  - ٥- شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر ، نحو زيد يقوم عمرو إن قام .
  - ٦- أل النائية عن الضمير في قول طائفة : ( فإن الجئة هي المأوى ) ، ينظر - مغني اللبيب

٢٤٧/٢-٦٥٢ ، والأشباه والنظائر ٥١/٢ .

### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ضبط وشرح غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م.
- إعراب القرآن للنحاس ، وضح حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ٢٠٠٤م.
- إملاء ما من به الرحمن للعكبري (ت ٦١٦ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٩٧٩م.
- التطبيق النحوي ، لعبد الراجحي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان -الأردن الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
- حاشية الصبّان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) على شرح الأشموني علي ابن محمد الأشموني (ت ٩١٨ هـ) على ألفية ابن مالك ، ضبطه وصححه وخرج شواهد إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية- بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
- حدود النحو للأبدي (ت ٨٦٠ هـ) تحقيق د. خالد فهمي - مكتبة الآداب القاهرة ، الطبعة الاولى ٢٠٠٧م.
- الخصائص لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الغدير قم للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ .
- في التحليل اللغوي د. خليل عمايرة ، مكتبة المنار - الأردن الزرقاء ، ط ١ ٩٨٧م.
- كتاب سيبويه ، لأبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م.
- الكشاف ، للإمام محمود بن عمر الزمخشري ، ضبط وتحقيق أبي عبد الله الداني دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م .
- معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان - الأردن ، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.



- مغني اللبيب عن كتب الأعراب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) تحقيق د. مازن المبارك الطبعة الأولى ، ١٩٦٤.
- من نحو المعاني إلى نحو المباني بحث في الجملة وأركانها ، الدكتور محمد طاهر الحمصي ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع دمشق - سوريا الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
- الميزان في تفسير القرآن تأليف العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي مؤسسة السيدة المعصومة للطباعة والنشر - قم - إيران ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
- النحو الوافي تأليف عباس حسن ، مكتبة المحمدي ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.

